Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي(AAJSR)
E-ISSN: 2959-6505
Volume 2, Issue 5, 2024
Page No: 450-458
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2024: 5.028 ISI 2024: 0.580 معامل التأثير العربي (AIF) 2024: 0.74
عدد خاص: المؤتمر الليبي لتطوير التعليم التقني والفني، مدينة بنغازي، ليبيا، ديسمبر 2024

واقع التعليم التقني العالي في ليبيا ومشكلاته: دراسة تحليلية

د. سعاد فرج علي شبيك*
قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنغازي، بنغازي، ليبيا

The Reality of Higher Technical Education in Libya and its Problems: An Analytical Study

Souad Faraj Shappik*
Department of Sociology, Faculty of Arts and Sciences Mizdah, University, Libya

*Corresponding author: dr.souad.shabbik@gmail.com

Received: July 30, 2024	Accepted: November 15, 2024	Published: December 17, 2024

الملخص:
تهدف الدراسة إلى معرفة واقع التعليم التقني العالي في المجتمع الليبي وتحديد أهم المشكلات والمعوقات التي تواجه هذا النوع من التعليم الذي يسهم بشكل أساسي في تنمية الموارد البشرية، وفي إعداد الكوادر المهنية القادرة على دفع مسيرة العمل والإنتاج، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف الواقع الراهن وتحليله للتعليم التقني العالي في ليبيا، بالإضافة إلى إجراء مقابلات معمقة مع بعض المسؤولين والأكاديميين في مجال التعليم التقني بمؤسسات التعليم التقني العالي في إطار مدينة بنغازي تم من خلالها الوصول إلى مجموعة مهمة من الاستنتاجات التي سوف تسهم بشكل أو بآخر في مساعدة المسؤولين على وضع الإستراتيجيات اللازمة للنهوض بهذا القطاع الحيوي والتي من أهمها:

- يوجد تدني في إعداد الكوادر الفنية والمهنية نتيجة القصور في منظومة التعليم التقني العالي وافتقارها للموارد المادية والبشرية اللازمة.
- قصور في وضع إستراتيجية تأخذ في اعتبارها متطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية.
- وأوصت الدراسة بتطوير برامج التعليم التقني العالي فيما يتوافق مع متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية واحتياجات سوق العمل.

الكلمات المفتاحية: التعليم التقني العالي، مشكلاته، المجتمع الليبي، تنمية الموارد البشرية، إعداد الكوادر القادرة.

Abstract:
The study aims to identify the reality of higher technical education in Libyan society and to identify the most important problems and obstacles facing this type of education, which contributes fundamentally to the development of human resources and the preparation of professional cadres capable of driving the work and production process. To achieve the objectives of the study, the study adopted the descriptive analytical approach to describe and analyze the current reality of higher technical education in Libya, in addition to conducting in-depth interviews with some officials and academics in the field of technical education in higher technical education institutions within the city of Benghazi, through which an important set of conclusions

was reached that will contribute in one way or another to helping officials develop the necessary strategies to advance this vital sector, the most important of which are:

- There is a decline in the preparation of technical and professional cadres as a result of the shortcomings in the higher technical education system and its lack of the necessary material and human resources.
- Deficiency in developing a strategy that takes into account the current and future requirements of the labor market.
- The study recommended developing higher technical education programs in line with the requirements of economic and social development and the needs of the labor market.

Keywords: Higher technical education, its problems, Libyan society, human resources development, preparing capable cadres.

مقدمة:

إن تنمية المجتمع في جوهرها عملية متكاملة لها جوانبها العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، والطاقة البشرية هي المورد الأول الذي يجب أن نوليه اهتماماً عند التفكير في تنمية المجتمع وتحديثه لاشك أن ضمان المستقبل يكمن في القدرة على ضبط الحاضر والاستفادة بمتغيراته المتعددة، ولا جدال في أن أهم هذه المتغيرات تلك التي تتعلق بالعامل الإنساني، وإذا كانت القوى البشرية المؤهلة للعمل المهني هي أساس التقدم والتميز في عمليات التنمية الشاملة في المجتمع الذي يحاول أن يكون له مكان في ظل متغيرات هذا العصر الذي يموج بثوراته المعلوماتية والتكنولوجية، فإن التعليم التقني يعد الأداة الرئيسة لإعداد الموارد البشرية فمن خلاله يتمكن المجتمع من تنمية موارده البشرية بما يتفق مع مطالبه وحاجاته في سوق العمل. عليه أصبح التعليم التقني ضرورة للتنمية الشاملة، وهنا يتطلب الأمر برامج للتعليم التقني كفيلة بتخريج كوادر مؤهلة ومعدة تسهم في تلبية متطلبات التنمية. إلا أن المتتبع للتعليم التقني في المجتمع الليبي خاصة في التعليم العالي يلاحظ أنه لا زال يواجه العديد من المشكلات والصعوبات التي تقف حجر عثرة أمام تحقيق أهدافه ولا يزال دون المستوى المطلوب بناء على ذلك يتطلب الأمر الوقوف على واقع هذا النوع من التعليم ومعرفة أهم مشكلاته.

مشكلة الدراسة:

والاقتصادي، وفي بناء الفرد المتعلم والقادر على الإسهام بشكل فعال في دفع مسيرة العمل

يعد النظام التعليمي من أهم النظم التي لها دور فعال في التطور والتقدم الاجتماعي والإنتاج وانطلاقاً من هذا المفهوم فإن التعليم التقني يعد جزءاً رئيساً من النظام التعليمي، ويشكل الأساس في تنمية الموارد البشرية، وإعداد الكوادر المهنية المتدربة والقادرة على الإسهام في عملية التنمية بمختلف المجالات، وعلى الرغم من أهمية هذا النوع من التعليم ودوره في إعداد قوة عمل مؤهلة للتعامل مع التقنية الحديثة وقادرة على مواجهة التغيرات المتسارعة وانعكاساتها على طبيعة احتياجات سوق العمل من المهن والمهارات المختلفة، كما أكدت على ذلك دراسات عدة منها المحلية كدراسة (أبو راوي، 2014م) والعربية كدراسة (شحاته، 2022م) غير أن المتتبع لواقع التعليم التقني العالي في المجتمع الليبي يلاحظ بوضوح أنه لم يحظ بالاهتمام، بالإضافة إلى أن السياسات التي يتبعها القائمون عليه لم ترتقِ إلى المستوى المطلوب من حيث التطبيق وتفتقر إلى الجدة في تنفيذ خطط وإستراتيجيات واضحة. تأسيساً على ذلك جاءت الدراسة الحالية للوقوف على واقع التعليم التقني العالي في المجتمع الليبي ومعرفة أهم مشكلاته. وتحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما واقع التعليم التقني العالي في المجتمع الليبي؟
2. ما أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه التعليم التقني العالي؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على واقع التعليم التقني العالي في المجتمع الليبي وتشخيصه.
2. التعرف على أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه التعليم التقني العالي في المجتمع الليبي.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال دراستها لموضوع حيوي يتناول التعليم التقني العالي والدور الذي يؤديه في إعداد الكوادر الفنية والتقنية الماهرة والمؤهلة لسوق العمل.

أيضاً تعد هذه الدراسة محاولة جادة للنقد الموضوعي لتحديد مواطن الضعف والخلل القائم في مجال التعليم التقني العالي.

أيضاً أن القيام بمثل هذه الدراسة من شأنها تزويد المهتمين والمسؤولين على نظام التعليم التقني العالي بالبيانات والمعلومات عن المشاكل والمعوقات التي تعيق تطور هذا النوع من التعليم.
بالإضافة إلى محدودية الدراسات التي اهتمت بدراسة هذا الموضوع في محاولة لسد النقص في هذا المجال.

مصطلحات الدراسة:

1. التعليم التقني: يعرف التعليم التقني بأنه "ذلك النظام من التعليم الذي يقدم معارف نظرية وتدريبات عملية موجهة لسوق العمل ويشمل على برامج دراسية في المجالات كافة ويقدم من خلال مؤسسات الدولة (الطويسي، 2013م، 149) ويعرف أيضاً بأنه "البرامج والطرق والخطط التي يكتسب من خلالها المهارات الفنية لإنجاز عمل ما بكفاءة" (قرمان، 2001م، 15).
2. التعليم التقني العالي: يعرف بأنه "نوع من التعليم يهدف إلى إعداد وتأهيل كوادر وكفاءات تقنية متخصصة في الأعمال التي يتطلب إنجازها مهارات تقنية علمية وعملية عالية، بالإضافة إلى مهارات البحث العلمي، وتقنية المعلومات، ويقبل فيه الطلاب المتحصلون على الشهادة الثانوية العامة أو الدبلوم المتوسط ويمنح الطالب عند التخرج درجة البكالوريوس التقني من الكليات أو درجة الدبلوم التقني العالي من المعاهد العليا" (قانون رقم 21 لسنة 2023م بشأن تنظيم التعليم التقني).
3. المشكلات: عرفت المشكلة بأنها "صعوبة أو غموض أو انحراف عن الموقف الطبيعي يحتاج إلى تفسير وإيجاد الحلول المناسبة للتخفيف من حدتها أو حلها" (التل، وآخرون، 2006م، 51)

وعرفت أيضاً بأنها "موقف يشتمل على هدف يطلب تحقيقه لوجود عائق أمامه" (الزيود، وآخرون، 1999م، 23).
وإجرائياً عرفت الدراسة المشكلات بأنها مجموعة الصعوبات والعوائق والعقبات التي تحول دون تحقيق أهداف التعليم التقني العالي وتؤثر في مساره وتحول دون تقدمه.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على التحليل الكيفي للبيانات المتاحة.

أداة الدراسة:

أجريت الباحثة مقابلات معمقة مع بعض المسؤولين والأكاديميين في مجال التعليم التقني العالي وعرضت عليهم بعض الأسئلة المفتوحة تخص موضوع الدراسة في مؤسسات التعليم التقني العالي الكليات والمعاهد العليا في إطار مدينة بنغازي كنموذج.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على التعليم التقني العالي في المجتمع الليبي.

الدراسات السابقة:

1. دراسة مقدادي (2007م) بعنوان واقع التعلم المهني في الأردن مشكلاته واتجاهاته تطويره هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع التعليم المهني في الأردن واهم مشكلاته واتجاهات تطويره، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها أن واقع التعليم المهني يعاني من النظرة الدونية لهذا النوع من التعليم، وأنه لا يوجد اختلاف بين تقديرات المبحوثين لواقع التعلم المهني وبين خبراتهم وتخصصاتهم وأن مستوى اتجاهاتهم كان متوسطاً.
2. دراسة حلبي (2012م) واقع التعليم التقني والمهني ومشكلاته في الوطن العربي دراسة حالة (الجمهورية العربية السورية) هدفت إلى معرفة واقع التعليم التقني والمهني ومشكلاته، ومعرفة العلاقة التبادلية بين مخرجات التعليم التقني وسوق العمل، دراسة ميدانية في مدارس التعليم التقني في محافظة إدلب، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها.
   أ. عزوف الطلاب عن هذا النوع من التعليم بسبب النظرة الدونية له.
   ب. هناك جهل بين الطلبة وأفراد المجتمع بأهمية التعليم التقني ودوره في بناء المجتمع.
   ج. لا يوجد ارتباط بين المناهج الدراسية والواقع العلمي للمهنة، بالإضافة إلى عدم ملاءمة البرامج التعليمية لاحتياجات سوق العمل.
3. دراسة أبو راوي (2014م) بعنوان "دور التعليم التقني في التنمية الشاملة" هدفت إلى معرفة دور التعليم التقني في التنمية الشاملة ومعرفة واقع هذا النوع من التعليم والمشاكل التي تواجهه في ليبيا، وتساءلت الدراسة عن مدى أساهم التعليم التقني في تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع الليبي، وما المشاكل والمعوقات التي تواجهه وتحول دون أداء دوره بشكل فعال في التنمية الشاملة، وقد أوصى الباحث بالتوصيات التالية:
   أ. تطوير عناصر العملية التعليمية والتدريبية وتحديثها.
   ب. رصد موارد مالية من أجل تحسين التعليم التقني.

ج. إنشاء إطار قانوني لأنظمة التعليم التقني.
د. إنشاء نظام تعليم فني وتدريب مهني موجه لسوق العمل.

4. دراسة أحميدة وعقيلة (2014م) بعنوان "دور القطاع العام والخاص في تطوير التعليم التقني في ليبيا". هدفت إلى تحديد طبيعة وأشكال العلاقة بين منظمات الأعمال والقطاعات الإنتاجية والخدمية ومؤسسات التعليم التقني الحكومية في ليبيا، وكيف يمكن تعزيز هذه العلاقة وتطويرها لتسهم بشكل فعال في تحقيق جودة التعليم العالي والارتقاء بأدائها لتحقيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي، وتقديم برامج ومخرجات مميزة تواكب تطورات العصر.
5. دراسة جولق ومحمد (2015م) بعنوان "رؤية إستراتيجية لتطوير التعليم التقني في ليبيا" هدفت إلى تشخيص وتقييم الوضع الراهن لمنظومة التعليم التقني بالمؤسسات التعليمية التقنية في ليبيا من حيث مدخلاتها ومخرجاتها، والتعرف على دور الإدارة في التخطيط والتوجيه والرقابة والتحديات والمشاكل والصعوبات التي تواجهه، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها، أن التعليم التقني في المجتمع الليبي يعاني من مشكلات عدة وجوانب قصور عديدة أدى ذلك إلى جعل مخرجات التعليم غير قادرة على الدخول في سوق العمل بسبب ضعف المستوى المعرفي وفي الإعداد لسوق العمل، بالإضافة إلى عدم وجود رؤية واضحة لمؤسسات التعليم التقني، الأمر الذي ينعكس على مظاهر تأخير المؤسسات التعليمية التقنية في ليبيا، كما وجهت الدراسة النظر إلى ضرورة تطوير مؤسسات التعليم التقني ومعالجة مظاهر القصور وأسباب، وذلك من خلال مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي من شأنها تطوير البرامج التعليمية ومراجعة مدخلات هذا النوع من التعليم ومخرجاته.
6. دراسة عبد الله (2017م) بعنوان "تصور مقترح لتطوير التعليم التقني والمهني في ليبيا"، هدفت إلى وضع تصور مقترح للتعليم التقني والمهني في ليبيا، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها:
أ. تدني مستوى الكفاءة الخارجية والداخلية التعليم التقني في ليبيا وعدم ارتباطها بمتطلبات سوق العمل.
ب. تدني البنية التحتية لمؤسسات التعليم التقني وتدني مستوى الجودة بها.
ج. عزوف الطلاب عن الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي التقني.
د. قلة عدد المعلمين والمتدربين الوطنين والاعتماد على المعلمين الوافدين.
ه. تعدد الجهات المشرفة مؤسسات التعليم التقني.
7. دراسة اجباره وعموش (2018م) بعنوان "اتجاهات طلاب الثانوية العامة في مدينة بنغازي نحو التعليم التقني" هدفت إلى قياس اتجاهات الطلاب في مرحلة التعليم الثانوي نحو التعليم التقني، كذلك تحديد مدى الاختلاف في هذه الاتجاهات نحو التعليم التقني باختلاف بعض المتغيرات، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها:
أ. أن اتجاهات طلاب الثانوية العامة القسم العلمي بمدينة بنغازي نحو التعليم التقني تميل إلى المستوى المتدني.
ب. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب يعزى إلى متغير النوع ومتغير المستوى التعليمي لرب الأسرة.
8. دراسة اغنيوه والمشيطي (2018م) بعنوان "حل المشكلات التي تواجه التعليم التقني في ليبيا من خلال مقارنتها بنظائرها في العراق والصين واليابان" هدفت إلى معرفة أهم المعوقات التي تواجه التعليم التقني في ليبيا وكيفية اجتيازها من خلال معرفة تجارب كلٍ من العراق والصين واليابان ومعرفة عوامل النجاح والمعوقات.
9. دراسة قاباج والزرقاني (2018م) بعنوان "مفهوم وواقع التعليم التقني بليبيا"، هدفت إلى معرفة المفاهيم التي تناولت التعليم التقني ومعرفة واقع هذا النوع من التعليم في ليبيا اعتمدت الدراسة على الوصف ومنهج تحليل المضمون وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها:
أ. ضعف النظم الفعالة في إعداد الكوادر الفنية نتيجة القصور في محتويات منظومة التعليم التقني، وافتقارها للموارد المادية والبشرية اللازمة، وقلة ارتباطها بالاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية.
ب. البيئة الاجتماعية والثقافية تشكل معوقاً رئيساً يسهم في إرباك منظومة التعليم التقني.
ج. القصور في وضع إستراتيجية للتعليم التقني تأخذ في اعتبارها متطلبات سوق العلم الحالية والمستقبلية.
10. دراسة الشبة وآخرون (2018م) بعنوان "دور إدارة المعرفة في التعليم التقني العالي وانعكاسه على التنمية الاقتصادية في ليبيا" هدفت إلى الكشف عن مستوى التعليم التقني العالي وتقييم وضع المعاهد التقنية العليا من خلال دور إدارة المعرفة، كذلك التعرف على الطلبة ومخرجات التعليم التقني من حيث نسبة مشاركتهم في الأداء الاقتصادي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت إلى نتائج عدة منها:
أ. أن المعاهد التقنية العليا تنتشر انتشاراً أفقياً مشكلة بعداً إستراتيجيا لعملية التعليم التقني العالي في ليبيا.
ب. أن هناك خللا كميا ونوعيا في سنوات والمرحلة محل الدراسة.
ج. أن مخرجات التعليم التقني العالي تعاني من قلة استيعابها في سوق العمل شأنها شأن باقي فئات الخرجين لنفس الأسباب وهي الاختلال الكمي سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص وهذا الوضع أدى إلى تعطيل هذا المورد البشري المهم وقلة أسهام هذه المخرجات في عملية التنمية بشكل عام.
11. دراسة العتبي وآخرون (2019م) بعنوان "نظام التعليم التقني لمواكبة تطلعات رؤية المملكة العربية السعودية (2030م) في ضوء التجربة اليابانية" هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع العملية التقني بالمملكة والتعرف على

مميزات التجربة اليابانية في التعليم التقني، ومعرفة أوجه الاختلاف بين الدولتين في التعليم التقني، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها:

أ. أن مؤسسات التعليم التقني بالمملكة تعاني من ضعف وتدني في مخرجاتها.
ب. وجود فجوة بين مخرجات مؤسسات التعليم التقني وبين سوق العمل السعودي.
ج. غياب الفرد السعودي الماهر في أغلب القطاعات التقنية والفنية والاعتماد بشكل كبير على العمالة الوافدة.

12. دراسة الحمادين (2020م) بعنوان "واقع التعليم والتدريب التقني والمهن ومدى ملاءمته لمتطلبات النوع الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة بالأردن". هدفت إلى معرفة واقع التعلم التقني ومدى ملاءمته لمتطلبات النوع الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة بالأردن وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي على عينة قوامها (234) طالبٍ وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها:

أ. أكدت الدراسة على أهمية التعليم التقني وازدياد الطلب على التخصصات التقنية في ظل ارتفاع نسب البطالة.
ب. من ضمن أهمية التعليم التقني أنه يعمل على إرشاد الطلاب في توفير وظائف مناسبة لكل الجنسين.

13. دراسة أمر الله (2020م) بعنوان "تحديات التعليم التقني للبنات بالمملكة وآليات مواجهتها في ضوء رؤية (2030)" هدفت إلى معرفة أهم التحديات التي تواجه التعليم التقني للبنات بالمملكة وكيفية مواجهة تلك التحديات، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي على عينة من الخبراء الأكاديميين قوامها (36) عضواً وعينة من الطالبات قوامها (196) طالبة، وخلصت الدراسة إلى أن هناك عزوف من الإناث عن هذا النوع من التعليم ورفض أهلهن لذلك، وأن بعض العوامل الاجتماعية تقف عائقاً أمام الخريجات فيما يخص العمل في مجال المهن الفنية والتقنية.

14. دراسة (Ma. julia fawaz- yiss et al) (2020م) بعنوان "استكشاف العلاقة بين نظام التعليم الثانوي التقني والمهني وسوق العمل والأسرة" هدفت إلى معرفة التحديات التي تواجه نظام التعليم التقني، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي مستخدمة استمارة الاستبانة طبقت على عينة قوامها (271) طالب وعينة من (34) مديراً من مديري المدارس بتشيلي، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها:

أ. أن المبحوثين أكدوا أن هناك نقصاً في التنسيق بين ما يتم تدريسه في المدرسة واحتياجات سوق العمل المحلية.
ب. أكدوا أن مدة الدراسة غير كافٍ لتزويد الطلاب بالمعرفة النظرية والعلمية، احتياج التعليم التقني والمهني إلى تلبية الإمكانيات التنموية.

تعقيب عن الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة أحد الأبعاد التي أثرت الدراسة الراهنة في تأصيل إطارها النظري وفي بلورة إشكالية الدراسة وتحديد أهدافها، والوقوف على الجوانب المتعلقة ببيان الواقع الفعلي للتعليم التقني في مجتمع الدراسة، وتحديد أهم المشكلات والمعوقات التي تواجه التعليم التقني، وتحليل العلاقة بين مدخلات التعليم التقني ومخرجاته في سوق العمل اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في موضوع الدراسة (واقع التعليم التقني ومشكلاته) مثل دراسة (المقدادي، 2007م) ودراسة (حلمي، 2012م) ودراسة (قاباج والرزقاني، 2018م)، كما اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة (اجباره وعميش، 2018م) ودراسة (الشبة وآخرين، 2018م) ودراسة (قابج والزرقاني، 2018م)، كما ساعدت الدراسات السابقة الباحثة في تفسير النتائج وتحليلها في ضوء هذه الدراسات.

الإطار النظري

مفهوم التعليم التقني

يشير مفهوم التعليم التقني بشكل عام إلى البرامج والطرق والخطط التي يكتسب من خلالها المهارات الفنية لإنجاز عمل ما بكفاءة (قرمان، 2016م، 15) إن لفظة تقنية (Tennicol) مرادفة لمصطلح تكنولوجيا (Tecnnology) التي هي كلمة انجليزية ترجع إلى الكلمة اليونانية (Tcenne) التي تعني الفن أو الصناعة باللغة العربية (الشيباني، 1985م، 241)، وبالرغم أن التعليم التقني يصف نوعاً من أنواع التعليم فإنه له مسميات كثيرة تختلف من دولة إلى الأخرى، منها من تصفه بالتعليم التقني والمهني، ومنها من تصغه بالتعليم والتدريب المهني ويوصف في المجتمع الليبي حسب قانون رقم (21) لسنة (2023م) بالتعليم التقني والفني والمهني وجميعها تشير إلى نمط من التعليم يتضمن الإعداد والتأهيل وإكساب الخبرات والمهارات والمعرفة التقنية لإعداد كوادر مؤهلة فنياً وعرفت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية في المؤتمر العام الدورة (31) المنعقد في باريس (15) أكتوبر (3) نوفمبر (2001م) التعليم التقني بأنه "جوانب العملية التعليمية التي تتضمن بالإضافة إلى التعليم العام دراسة التكنولوجيا والعلوم المرتبطة بها واكتساب المهارات والمواقف وضروب الفهم والمعارف المتسمة بالطابع العملي فيما يتعلق بالمهن والأعمال في شتى قطاعات الحياة الاقتصادية والاجتماعية (اليونسكو، 2002م، 20) كما عرف التعليم التقني بأنه "جميع أشكال ومستويات العملية التعليمية التي تتضمن فضلاً عن المعارف العامة دراسة التقانات والعلوم النظرية والعملية المتصلة بها واكتساب المهارات العملية في الجوانب المتعلقة بممارسة المهنة في شتى الاختصاصات (البنوي، 2006م، 43).

أهداف التعليم التقني في ليبيا:

يهدف التعليم التقني في ليبيا وفقاً لما ورد في قانون رقم (21) لسنة (2023م) بشأن تنظيم التعليم التقني والفني والمهني من المادة (3) إلى تحقيق الآتي:

1. إعداد أطر وكوادر وطنية بمستويات تعلمية وتدريبية متعددة، مؤهلة تقنياً أو فنياً أو مهنياً، ونظرياً وعملياً وقادرة على التعامل مع التقنيات الحديثة وتطوراتها المتلاحقة.
2. الاهتمام بالتدريب على الحرف اليدوية والصناعات التقليدية وتطويرها ضماناً لاستمراريتها بما يؤكد شخصيتنا الثقافية والعربية والإسلامية ويرسخها.
3. تطبيق نظم حديثة للتدريب والتأهيل تركز على التدريب الميداني والتدريب المزدوج في مؤسسات التعليم التقني، ومواقع العمل الإنتاجية والخدمية لضمان مخرجات مع سوق العمل ومواكبة، واحتياجاته وتطوراته التقنية المتلاحقة.
4. إعداد أعضاء هيئة التدريس والمدربين والمعلمين وتأهيلهم في جميع مستويات التعليم التقني والفني والمهني.
5. توفير التعليم التقني والفني وفرص التدريب المهني للمرأة وذوي الاحتياجات الخاصة بما يتناسب وقدراتهم وتكوينهم ويسهم في تنمية مهاراتهم.
6. نشر مبدأ التعليم والتدريب مدى الحياة ورفع مستوى الوعي بقيمة وأهمية التعليم التقني والفني والتدريب المهني.
7. توثيق الصلات والروابط العلمية والتقنية مع المؤسسات والهيئات والمنظمات ذات العلاقة إقليمياً ودولياً.
8. بناء مسار تعليمي تقني وفني ومهني مستقل ومفتوح يوفر مداخل ومخارج متعددة يتيح مواصلة الدراسة للمتفوقين فيه إلى المستويات التعليمية التقنية الأعلى بما في ذلك الدراسات العليا التقنية.
9. استيعاب الطلاب من التعليم العام والجامعي الذي لم تسمح لهم ظروفهم بمواصلة تعليمهم وإتاحة الفرصة لهم للتدريب على حرف ومهن تمكنهم من العمل لأنفسهم أو الانخراط في سوق العمل.
10. تشجيع البحث العلمي والتقني وأجراء الدراسات التطبيقية والإسهام في معالجة المشاكل التقنية في مؤسسات سوق العمل.
11. التشجيع على الابتكار وريادة الأعمال المساهمة في التنمية والتطوير.

أهمية التعليم التقني:

يحتل التعليم التقني مكانة بارزة لدى المخططين للتنمية وتطوير الموارد البشرية في مختلف دول العالم المتقدمة منها والنامي على حد سواء، وذلك لما له من دور بارز في تأهيل وإعداد القوى البشرية في المجالات التي أصبحت اليوم محرك الاقتصاد الحديث والمؤثر الرئيس في التنمية الاجتماعية، وتأتي أهمية التعليم التقني لكونه "أولاً جزءاً من منظومة التعليم وبالتالي تأثره بالقضايا التي ترتبط بتلك المنظومة مثل نوعية ومستوى البرامج والمناهج ومستوى الطلاب، وجودة المخرجات والخدمات التعليمية والتربوية المناسبة في مستويات النظام التعليمي كافة، وتأتي أهميته ثانياً لارتباطه بالتقنية وبالقضايا المتعلقة كافة بها مثل سرعة تطور التقنية وتنوع استخداماتها في الصناعة والإدارة ومجالات العمل كافة إضافة إلى مستوى تعقيدها وعلاقة الإنسان بها" (حمدان، 2013م، 12) ولقد أصبح الاهتمام بالتقنية وتطويرها ضرورة تحتمها طبيعة العصر، حيث ينظر إليها على أنها أحد العوامل البارزة في التقدم الاجتماعي والاقتصادي، وتعد المؤشر المنفرد نسبياً لقياس هذا التقدم، حيث تشير العديد من الدراسات إلى أن "(90%) من الزيادة في الإنتاج و (70%) من النمو الاقتصاد المقنن في الدول المتقدمة يعزى إلى التقدم الهائل في مجال التقنية" (الرميحي، 1995م، 50).

والعالم المعاصر يتغير بمعدلات متسارعة وازدادت في الوقت نفسه المنافسة بين دول العالم لتحقيق التقدم التقني بهدف زيادة قوتها الاقتصادية والحربية وتطوير أبحاثها في جميع المجالات، وعليه أصبح من الضروري مشاركة مجتمعنا في هذه المنافسة ولا سبيل له لدخول في مجال المنافسة إلا عن طريق إعداد الكوادر المؤهلة لذلك من خلال تبني برامج للتعليم تسهم في تنمية المهارات التقنية ورفع القدرات العلمية والمهنية، فهناك اتفاق بين المفكرين على أن الفروق بين المجتمعات المتقدمة والمتخلفة هي فروق في مدى امتلاك هذه المجتمعات أو عدم امتلاكها للكوادر المؤهلة تقنياً عليه أصبح التعليم التقني ذا أهمية بالغة للتنمية الشاملة وتأتي أهمية التعليم التقني في ما يلي:

1. يعمل على توسيع آفاق التعليم يجعله مدخلاً إلى عالم العمل وعالم التكنولوجيا ومنتجاتها وذلك عن طريق دراسة الموارد والأساليب التقنية وعملية الإنتاج والتوزيع (الشويخ، 2007م، 65).
2. يؤدي التعليم التقني دوراً حاسماً في تطوير الاقتصاد وزيادة قدرته على التنافسية على المستوى الدولي.
3. يسهم التعليم التقني في تعزيز الابتكار والتطور التكنولوجي.
4. يعزز التعليم التقني قدرات الأفراد ويمكنهم من اكتساب المهارات اللازمة للعمل في مجموعة واسعة من المهن.
5. يعمل التعليم التقني على تلبية احتياجات سوق العمل حيث يتم توجيه الطلاب لتعليم المهارات التي يحتاجها سوق العمل (سالم، 2023م، بدون ص).

أهم المشكلات التي تواجه التعليم التقني العالي في ليبيا.

1. تدني البنية التحتية لبعض المؤسسات التعليمية للتعليم التقني العالي وافتقارها إلى الشروط الصحية الواجب توافرها طبقاً للمواصفات العالمية.
2. عدم وضع إستراتيجيات واضحة المعالم تهدف إلى التحسين من أداء المؤسسات التعليمية التابعة للتعليم التقني العالي خلال فترات زمنية معينة.

3. ضعف الإدارة التعليمية والتدريبية وقصورها وعدم قدرتها على تطوير وتحسين إدارة المؤسسات التابعة للتعليم التقني العالي.
4. انتشار المعاهد التقنية العليا انتشاراً أفقياً يعد مشكلة لها بعدً إستراتيجي لعملية التعليم العالي في ليبيا بمجموع (122) معهداً في مختلف التخصصات التقنية والمهنية (الشبة وآخرون، 2018م، 16).
5. ضيق مساحة التعليم التقني العالي في البنية التعليمية ومحدودية أنواعه وتخصصاته رغم التوجهات الجادة في السنوات الأخيرة لتوسيع التعليم التقني من قبل وزارة التعليم العالي (المغرب والودان، 2009م، 10).
6. أن التعليم التقني العالي لم يكن معنياً بالدرجة الأولى بالاستجابة لمتطلبات سوق العمل من المهارات بقدر ما كانت تقوده قدرته على استيعاب الطلاب المقبلين على هذه المؤسسات وتمكينهم من معقد دراسي، أما الاختصاصات المتوفرة في التعليم التقني فهي لا تخضع إلى دراسة معمقة لسوق العمل ومتطلباته، إلى جانب ضعف التعاون في تحديد الاحتياجات من المهارات لقطاعات محددة على مختلف المستويات التعليمية، فإن طبيعة وتركيبة سوق العمل الليبية لا تسهل عملية تحديد الاحتياجات من التدريب (عملية تورينو ليبيا، 2014م).
7. عدم توفير قاعدة بيانات وإحصائيات عن التعليم التقني وحاجات سوق العمل ومتطلبات التنمية وعدم مواكبة المقررات الدراسية الخاصة بالتعليم التقني للتطورات الحديثة ونقص في الكوادر الفنية في مجال التعليم التقني وعدم إظهار العملية التعليمية بالمظهر الملائم عالمياً (شحاته، 2022م، 665).
8. عدم وجود سياسة واضحة المعالم للتعليم التقني يرجع ذلك لغياب النظم الفعالة في إعداد الكوادر الفنية، وعدم وضوح العلاقة بين التعليم التقني والتدريب المهني من جانب والازدواجية الموجودة بين التعليم الأكاديمي والمهني من جانب آخر (شحاته، 2022م، 665).
9. ضعف الدعم المالي لمؤسسات التعليم التقني العالي.
10. عزوف الطلاب عن الالتحاق بمؤسسات التعلم التقني بسبب النظرة الدونية للتعليم التقني حيث يرتبط الناس هذا النوع من التعليم بالحرف اليدوية.

استنتاجات الدراسة:

انطلاقاً من الهدف العام للدراسة وهو معرفة واقع التعليم التقني العالي في المجتمع الليبي وأهم مشكلاته توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي حصيلة ما حلل من خلال أدبيات الدراسة، وبما جاء من إجابات بعض الأكاديميين والخبراء الذين قابلتهم الباحثة وعرضت عليهم مجموعة من الأسئلة المفتوحة حول واقع التعليم التقني العالي في ليبيا، بالإضافة إلى نتائج الدراسات السابقة المحلية التي أجريت في مجال التعليم التقني منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة أبو راوي (2014م)، دراسة حولق ومحمد (2015م) دراسة اجبارة وعموش (2018م) ودراسة قاباج والزرقاني (2018م) ومن الدراسات العربية على سبيل المثال لا الحصر دراسة حلبي (2012م)، دراسة مقدادي (2007م) دراسة العتبي وآخرين (2019م) ودراسة الحمادين (2020م). جاءت الاستنتاجات على النحو التالي:

- يعاني التعليم التقني العالي من نمطية العملية التعليمية فهو في الغالب تعليم تلقين وحفظ واسترجاع للمعلومات والحقائق أكثر منه تعلم يؤكد على التحليل والاستنتاج والتركيب، ولا يعمل على استشارة وتحفيز الفكر العلمي التقني وتنمية الإنتاج والإنجاز العلمي، والتدريب على أساليب عمل منهجية تعمل على تنمية التفكير الابتكاري، فمتطلبات النجاح لا تزال تتبلور في القدرة على الاستيعاب والتذكير ما يسمى بالتلقين في الوقت الذي يحتاج هذا النوع من التعليم إلى مناهج دراسية لا تقتصر على تنمية التحصيل والمعرفة المجردة، وإنما مناهج تتجه إلى تشجيع التلقائية والابتكار وتنشيط الخيال وتنمي القدرة الابتكارية لدى الطلاب.
- يعاني التعليم التقني العالي من نقص في مستلزمات العملية التعليمية من حيث الكتب والمراجع وبرامج التدريب الميداني والتطبيق العملي التي تشكل عنصراً مهماً من عناصر هذا النوع من التعليم وتنويع الوسائط التعليمية والتدريبية والأجهزة والمختبرات الحديثة.
- عجز مؤسسات التعليم التقني العالي من متابعة التغيرات في العلم والتقنية، كما لا توجد متابعة للتطورات التقنية الحديثة، بالتالي ستكون مخرجات هذا النوع من التعليم غير متطورة ولا تواكب المتغيرات المهنية والتقنية المعاصرة وهذا يعني أنها ستظل تقليدية.
- ضعف ارتباط التعليم التقني بسوق العمل فلا توجد علاقة مع قطاع الإنتاج مما قد يمكن توجيه التعليم نحو متطلبات السوق.
- نتيجة لافتقار التعليم التقني العالي إلى إحصاءات تُقدم للقوى العاملة وعدم توافر الدراسات والإحصاءات عن فرص العمل المتاحة بميادين الإنتاج جعل توزيع الطلاب على التخصصات المختلفة يتم بصورة لا تخدم حاجة سوق العمل ومتطلبات التنمية.
- يعاني التعليم التقني العالي من عزوف وضعف الإقبال عليه نتيجة لغياب برنامج إعلامي توعوي لأفراد المجتمع بأهمية هذا التعليم في برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فالنظرة السلبية الدونية لخريجي هذا التعلم أضعف رغبة الطلاب وطموحاتهم في الالتحاق به بالإضافة إلى ضعف التحاق الإناث لهذا التعليم.

التوصيات:

على الرغم من الجهود المبذولة من قبل وزارة التعليم العالي للتطوير والتحديث في مجال التعليم التقني فإن هذه الجهود لم تصل إلى المستوى المطلوب لذا توصي الباحثة بزيادة الدراسات والأبحاث حول هذا الموضوع للوقوف على نقاط القوة والضعف في مستوى جودة التعليم التقني.

- توصي بوضع خطة إستراتيجية لتطوير التعليم التقني في إطار احتياجات التنمية ومطالب المجتمع.
- توصي بإعداد دراسة تقويمية لأوضاع سوق العمل لتحديد مستويات العرض والطلب على التعليم التقني، ومعرفة مدى ملاءمة مخرجات التعليم التقني بمختلف تخصصاته الحالية لممارسة بكفاءة وفعالية وفقاً لمتطلبات سوق العمل.
- كما توصي بتطوير المناهج الدراسية التي يكون الطالب عنصراً أساسياً فيها لإكسابه المهارات التقنية وتنمية قدراته التحليلية والمنطقية والتعليم الذاتي بدلاً من حفظ المعلومات واستعادتها وتزويد هذه المناهج بمفاهيم وحقائق حديثة وجعلها أكثر استجابة وديناميكية لحاجات الأفراد والمجتمع، وأن تولي هذه المناهج الجوانب العلمية والتطبيقية اهتماماً خاصاً بوصفه أهم مرتكزات التعليم التقني.
- توصي بضرورة وضع سياسات من أجل إيجاد حوافز لدفع الطلاب وبخاصة الإناث منهم للالتحاق بالتعليم التقني عن طريق خلق حالة من الوعي والتفهم في أوساط المجتمع الليبي لتوضيح مفهوم التعليم التقني ودوره في تلبية متطلبات التنمية من خلال حملات توعية شاملة ومستمرة.

وتوصي بالاستعانة بتجارب الدول المتقدمة في مختلف جوانب ومجالات التعليم التقني والاستفادة من هذه التجارب في تطويع التعليم التقني ليتلاءم مع البيئة المحلية.

قائمة المراجع:

[1] أبو راوي، رمضان (2014) دور التعليم التقني في التنمية الشاملة في ليبيا، مجلة العلوم التقنية (www.stjcom.ly).

[2] أجبارة، زينب حسن، عموش، صباح إبراهيم (2018م) اتجاهات طلاب الثانوية العامة في مدينة بنغازي نحو التعليم التقني، مؤتمر التعليم التقني والجامعي في ليبيا.

[3] أحميدة، عطية السنوسي، عقيلة المهدي أبو بكر (2014م) دور القطاع العام والخاص في تطوير التعليم التقني في ليبيا، مجلة العلوم التقنية (Sti).

[4] أمر الله، سهام محمد (2020م) تحديات التعليم التقني للبنات بالمملكة وآليات مواجهتها في ضوء رؤية (2030)، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد (30)، العدد (2).

[5] البرهمي، انتصار جبريل (2022م) مؤامة مخرجات التعليم العالي لحاجة سوق العمل في ليبيا، المؤتمر الدولي مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل الليبي رهانات الحاضر وآفاق المستقبل (29) يناير.

[6] البنوي، أمين محمد (2006م) إدارة الجودة الشاملة في التعليم التقني، دار غريب للنشر، القاهرة.

[7] حلبي، شادي (2012م) واقع التعليم المهني والتقني ومشكلاته في الوطن العربي ودراسة حالة (الجمهورية العربية السورية)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات العدد (28) (2).

[8] الحمادين، هند موسى (2020م) واقع التعليم والتدريب التقني والمهني ومدى ملائمته لمتطلبات النوع الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة بالأردن، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (4) العدد (29) أغسطس، المركز القومي للبحوث فلسطين.

[9] حمدان، رباب عبدالفتاح حسن (2013م) مدى تطبيق معايير جودة التعليم التقني في جامعة وكليات فلسطين التقنية في الضفة الغربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية رسالة ماجستير غير منشورة.

[10] الرميحي، فؤاد عبداللطيف (1995م) عقود التقانة وبناء القدرات التقانية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، السنة (18)، العدد (187) يوليو.

[11] سالم، عماد (2023م) أهمية التعليم والتدريب المهني والتقني (https:bnews.ps/ar/node/21).

[12] الشبة، رمضان عبدالله، وآخرون (2018م) دور إدارة المعرفة في التعليم التقني العالي وانعكاسه على التنمية الاقتصادية في ليبيا، ورقة علمية.

[13] شحاته، باسم أحمد (2022م) دور التعليم التقني في تلبية احتياجات سوق العمل، دراسة سيولوجيه على عينة من خريجي المعاهد الفنية بمحافظة بور سعيد، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، العدد 26.

[14] الشويخ، عاطف عبد الحميد (2007م) واقع التخطيط الإستراتيجي في مؤسسات التعليم التقني في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة.

[15] الشيباني، عمر التومي (1985م) التربية وتنمية المجتمع العربي، الدار العربية للكتاب، ليبيا.

[16] الطويس، أحمد عيسى (2013م) الحلول المقترحة لتحسين النظرة المجتمعية نحو التعليم المهني والتقني من وجهة نظر الخبراء في الأردن، مجلة دراسات للعلوم التربوية (40)، (2)، الأردن.
[17] عبدالله، نجاة عبدالقادر (2017م) تصور مقترح لتطوير التعليم التقني المهني في ليبيا مجلة كلية التربية العدد (4).
[18] العتبي، عواطف قاعد وآخرون (2019م) نظام التعليم التقني لمواكبة تطلعات رؤية المملكة العربية السعودية (2030م) في ضوء التجربة اليابانية، مجلة كلية التربية، جامعة ينها، المجلد (29)، العدد (114).
[19] عملية تورينو (2014م) مؤسسة التدريب الأوروبية.
[20] عياصرة، ثائر مطلق محمد (2017م) تخطيط التعليم التقني في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (1436-1441هـ) المجلة الأردنية للعلوم الاقتصادية، المجلد (4) العدد (1).
[21] قاباج، أبو بكر مختار، الزرقاني، حسين العريفي (2018م) مفهوم وواقع التعليم التقني الوطن بليبيا، المؤتمر الدولي الليبي للهندسة الكهربائية والتقنية (4- 6) مارس.
[22] قانون رقم (21) لسنة (2023م) بشأن تنظيم التعليم التقني والفني والمهني الجريدة الرسمية لسنة (2023م) العدد (10) السنة الأولى.
[23] قرمان، فرج أحمد (2001م) تقنيات التعليم والتعليم التقنية، ندوة تطور التعليم الهندسي والتقني مع بداية القرن الحادي والعشرون، كتاب أبحاث الندوة، الجزء الأول، هون (30، 31) نوفمبر (2001م).
[24] المشيطي، سلوى، أغنيوه، إبراهيم (2018م) حل المشكلات التي تواجه التعليم التقني في ليبيا من خلال مقارنتها بنظائرها في العراق والصين واليابان (www.reseccrchgate.net).
[25] المصري، مرعي عبدالله، الودان، أبو بكر محمد (2009م) معوقات المواءمة بين مخرجات التعليم والتدريب المهني واحتياجات وشروط سوق العمل، بحث مقدم للندوة القومية حول دور منظمات أصحاب الأعمال في تضيق الفجوة بين مخرجات التدريب واحتياجات سوق العمل، برعاية منظمة العمل العربية، القاهرة.
[26] مقدادي، عمر مقداد (2007م) واقع التعليم المهني في الأردن ومشكلاته واتجاهاته تطويره رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم التكنولوجية.
[27] اليونسكو (2002م) قرارات وتوصيات اليونسكو، سجلات المؤتمر العام للدورة (31).
[28] Ma,julia fawaz- yiss et al (2020) exploring the linkage between secondarty teehnical and vocation al education system labor mar ket and family setting aprospective analysis form central chile, education, studies, american educational studies assoclation, routledye, vol. (56), no (2).
[29] التل، سعيد وآخرون (2006م) مناهج البحث العلمي، جامعة عمان، عمان الأردن.
[30] الزيود، نادر فهمي وآخرون (1999م) التعليم والتعليم الصفي دار الفكر للنشر، عمان، الأردن.